

لسان العرب

(و إي) الأزهري يقال للياء والواو والألف الأَ حرفُ الجُوفُ وكان الخليل يسمِّيها الحُرُوفَ الضَّعِيفَةَ الهوائِيَّةَ وَسُمِّيَتْ جُوفًا لِأَنَّهُ لَا أَحْوَيازَ لَهَا فَتُنْزَسَبُ إِلى أَحْوَيازِها كسائر الحُرُوفِ التي لَهَا أَحْوَيازُ إِنما تخرُجُ من هواءِ الجَوفِ فسمِّيَتْ مرَّةً جُوفًا ومرةً هوائِيَّةً وسمِّيَتْ ضَعِيفَةً لِانْتِقالِها من حالٍ إِلى حالٍ عندَ التصرُّفِ باعْتِلالِ قالِ الجوهريِّ جميعُ ما في هذا البابِ من الألفِ إِمَّما أَن تَكونَ منقَلِبَةً من واوٍ مثلَ دَعاءِ أَوٍ من ياءٍ مثلَ رَمَى وكلِّ ما فيه من الهمزةِ فهي مبدلةٌ من الياءِ أَوٍ من الواوِ نحو القَضاءِ أَصلُه قَضايُ لِأَنَّهُ من قَضَيْتُ ونحو العِزاءِ أَصلُه عَزاوُ لِأَنَّهُ من عَزَوْتُ قالَ ونحنُ نُشِيرُ في الواوِ والياءِ إِلى أُصولِهما هذا ترتيبُ الجوهريِّ في صحاحه وأما ابنُ سيدهِ وغيرهُ فَإِنَّهم جعلوا المُعْتَلَّ عن الواوِ بابًا والمعتلَّ عن الياءِ بابًا فاحتاجوا فيما هو معتلٌّ عن الواوِ والياءِ إِلى أَن يذكروه في البابَيْنِ فأَطالوا وكَثَرُوا ويَقسِّمُ الشرحُ في الموضعينِ وأما الجوهريُّ فَإِنَّه جعله بابًا واحدًا ولقد سَمِعْتُ بعضَ مَنْ يَتَنَقَّصُ الجوهريَّ يقولُ إِنَّه لم يجعل ذلك بابًا واحدًا إِلَّا لِجَهله بانقلابِ الألفِ عن الواوِ أَوٍ عن الياءِ ولِقِلَّةِ عِلْمِهِ بالتصريفِ ولستُ أَرى الأَمْرَ كذلكِ وقد رَتَّبناهُ نحنُ في كتابنا كما رَتَّبَ به الجوهريُّ لِأَنَّهُ أَجْمَعُ لِلخاطرِ وَأَوْضَحُ لِلناظرِ وجعلناه بابًا واحدًا وبَيَّنَّنا في كلِّ ترجمةٍ عن الألفِ وما انقلبتُ عنه وإِنا أَعْلَمُ وَأَمَّا الألفُ اللَّائِيَّةُ التي ليست متحركة فقد أَفرد لها الجوهريُّ بابًا بعد هذا البابِ فقالَ هذا بابٌ مَبْنِيٌّ على أَلفاتٍ غيرِ مُنْقَلِباتٍ عن شيءٍ فلَهِذا أَفردناه ونحنُ أَيضًا نذكره بعد ذلك